

## تفسير سورة آل عمران من الآية ٨٩ إلى ٣٠١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي  
له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00

عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرد ارزقنا بشري نبينا محمد  
صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - 00:00:20  
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة الله فيم عنده. نسأل الله تعالى من فضله. انتهيانا في  
المجلس الماضي من الایات المتعلقة الكعبة الحج وعرفنا ان هذه الایات - 00:00:40

دليل ساطع على ان المسلمين هم اصحاب الحق واتباع ابراهيم عليه الصلاة والسلام. قال قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما  
كان من المشركين. ان اول بيت وضع للناس للذى بركة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا -  
00:01:10

على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين. وامة الاسلام هي الامة التي تعظم الكعبة تستقبلها  
في صالتها وتحج بيت الله تعالى. فإذا بهذه الایات - 00:01:40

الحجۃ وزالت الشبهة. فهذا دليل واقعي في الحياة. دليل مشاهد. ولذلك بعد وضوح الحجة وزوال الشبهة رجعت الایات الى دعوة اهل  
الكتاب الى الایمان. وتحذيرهم من الكفران قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله؟ والله شهيد على ما تعملون. قل لي يا اهل الكتاب  
لم تصدون عن - 00:02:00

سبيل الله وهكذا. وهذا تقدم معنا في سورة آل عمران. لو تذكرون عندما ما ذكر الله تعالى المباھلة وهي تأتي في نهاية المطاف. قل  
تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم - 00:02:30

الى اخر الایات. ثم بعدها قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. فتأمل كيف ان  
السورة بعد ان تقرر الحجة بكل قوّة تتبع - 00:02:54

بدعوة اهل الكتاب مرة بعد مرة. وهذا الاخوة يدل على كمال رحمة الله بعباده. مع ان الحق اتضحك لكن تأمل كيف ان الله تعالى يصرف  
الایات في القرآن وينوّع بينيات هدى - 00:03:14

الناس كما قال الله تعالى في وصف هذا القرآن. في بداية هذه السورة. فإذا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله؟ ايات القرآن  
واضحة. و الایات في القرآن جاءت مصدقة لما في ايديهم. لما تكفرون بآيات الله - 00:03:34

الله شهيد على ما تعملون. من التحريف والتلبيس وكتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبكم والله شهيد على ما تعملون. من  
اخذ الرشوة والاموال في مقابل التلبيس اه الكتمان لما تكفرون بآيات الله؟ والله - 00:04:04

شهيد على ما تعملون. ثم هم لم يكتفوا بالكفر. بل سعوا في طبي عن الاسلام فانکر عليهم قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله  
من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون. قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله - 00:04:34

من امن بالتلبيس وبث الشبهات قال تبغونها عوجا تبغونها عوجا على ماذا؟ على سبيل الله. تبغونها عوجا اصل الجملة في اللغة

تبغون العوج لهذه السبيل؟ يعني هذا مقتضى الكلام انتم تريدون العوج لطريقة الاسلام. لكن تأمل في المبالغة هنا - 00:05:04  
قال تبغونها كأنه انقلب الامر تبغونها عوجا. هذا ابلغ فهم يطلبون ويريدون ان تكون هذه الطريقة المستقيمة في نفسها هي العوج.  
يتتحول هذا الدين بدل ان يكون الصراط المستقيم تحول في ذاته الى طريق معوج مائل. وهذا في الحقيقة هو ما يفعله - 00:05:46  
واهل الكتاب اليوم تماما. اليوم الحرب الجديدة على الاسلام انهم يحاربون الاسلام باسم الاسلام كيف يعرضون اسلاما جديدا  
للمسلمين؟ يقول لك الاسلام دين تسامح طيب صحيح نحن نعرف ان ديننا اعظم دين فيه التسامح والرحمة حتى مع الاعداء -

00:06:21

النبي صلى الله عليه وسلم لما تمكّن من اعداءه قال اذهبوا فانتم الطلقاء. بل قال رحم الله امراً سمحا اذا باع سمحا اذا اشتري سمحا  
اذا اقتضى. لكنهم ماذا يريدون بالتسامح؟ التسامح في العقيدة. يقول لك يعني اه - 00:06:51

اليهود والنصارى والمسلمين بل ربما يوسعون الدائرة كل من اقر بوجود الله وعند توحيد الربوبية فهو لاء كلهم على خير. وكلهم  
يدخلون الجنة. والطرائق تختلف. وبذلك يحصل التسامح وسلام عالمي بين الناس. ويقولون هذا هو الاسلام الحقيقي. وكل الديانات  
تبغون العوجة - 00:07:11

ابراهيم. وهذا في الحقيقة مسخ لدين الاسلام. كما قال الله تعالى هنا تبغونها عوجا. بدل ان يكون الصراط المستقيم الناصح لكل  
الاديان. يكون طريقا معوجا. هذا في التلبيس والكتمان. كما مر معنا ومن يتغير غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من  
الخاسرين - 00:07:41

ما يلتقي ابدا هذا الدين مع الاديان المحرفة. والاديان الباطلة. مستحيل. كل الاديان يكون بين الانسان وبين رب واسطة. الا دين  
الاسلام ودين التوحيد الخالص دين الرسل كلهم عليهم الصلاة والسلام. لكن وقع التحرير والتبدل والله تعالى حفظ هذا الدين هو  
دين البشرية كلها - 00:08:11

حتى توحد الله تعالى التوحيد الحق فما يمكن ان يلتقي الاسلام مع من يكذب محمد صلى الله عليه وسلم. طيب تريدون ان تجمعوا  
الجميع هم ما يؤمنون ببنينا. ونحن نؤمن بكل الانبياء - 00:08:41

اذا نستمر هم يسبون الله ويقولون المسيح ابن الله وعزيز ابن الله ويصفون الله تعالى بصفات النقص في كتبهم. بل يصفون الانبياء  
باشنع الصفات في كتبهم. كيف يلتقي هذا الدين بهذه الاديان - 00:09:01

فاذا هكذا تبغونها عوجا. يجعل الاسلام نفسه طريقة معوجا مائلا عن الحق ما يمكن. قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من  
امن تبغونها عوج الان الذين يدعون الى تحرير المرأة وهذه الحركة حركة النسوية. هي في الحقيقة - 00:09:21

تعرض المسلمين للأسف ان هذا من الاسلام وان الحجاب ابعاد وليس عبادة. هذا الحجاب فيه تقييد لحرية المرأة. ثم للأسف ينخدع  
بعض النساء من المسلمات هداهن الله تعالى وغيرها من التعليمات. يهونون موضوع الاخوة - 00:09:51

ويهونون موضوع اه الصدقة بين اه الشباب والفتيات. لاجل الزواج وهكذا فيبغون عوجا. ويزينون للمرأة انها لا تحتاج الى رجل.  
الرجل ليس فضورة في حياة المرأة اه ممكن ان تستقل بنفسها وهكذا ويظنون ان للأسف بغض النساء - 00:10:21

تنظر هذا الظن ما بالفعل تعيش حياتها في عملها ممكن تكون ذات منصب ولها الاموال يعيشون حياة مادية تافهة ليس فيها قيم ولا  
معاني ولا محبة ولا سكينة يخالفون فطرة الله تعالى وسنة الله في خلقه. للأسف يعرض هذا كله باسم الاسلام. الاسلام - 00:10:51  
كل جديد استسلام الذي فيه احترام حقوق المرأة ورحمة بالمرأة. ولو تعقدوا شيئا نعرف ان شريعة الاسلام هي التي احترمت المرأة  
وكرمتها والا ماذا كانت المرأة كانت تدفن في التراب - 00:11:21

وهي عند اهل الكتاب تعتبر لعنة هكذا في عقائدتهم. عندهم ان حواء هي السبب الصين في آآ خطيئة آدم وغير ذلك من الامور فدين  
الاسلام هو الذي كرم المرأة. واعطاها حقوقها وصانها بالحجاب والعنف والحياة - 00:11:41

اذا هكذا لما تصدرون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا تبغونها عوجا قال تبغونها عوجا؟ كما عرفنا بالتحرير والتلبيس. قال وانتم  
شهادء وانتم شهداء ان دين الاسلام هو الحق وان محمدا صلى الله عليه وسلم هو - 00:12:06

رسول الله حق من عند الله. وانتم شهداء. وما الله بغافل عما تعملون. هذا فيه زيادة في التهديد وتأمل سبحانه الله في دقة القرآن.  
في الآية الاولى مرت آية معنا تشبه هذه الآية. قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات - 00:12:36

الله وانتم تشهدون وانتم شهدون. هناك بالفعل. فلما جاء الانكار هنا مشابهاً لذلك الانكار لكن ارتفع وزاد في الانكار فقال وانتم شهداء.  
لان ايش الفرق؟ وانتم تشهدون وانتم شهداء. كيف كان الانكار هنا اشد؟ نعم. لان هنا ايش؟ اسم. وهناك ايش؟ فعل. فعل - 00:12:56  
تجدد لكن هنا وانتم شهداء. شهداء الاسم يدل على الثبوت والاستقرار. يعني شهادة يقينية ثابتة راسخة. وانتم تعاندون وتصدون عن  
سبيل الله. قال وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون. تأمل ايضاً هذا ترقى في الانكار. اولاً قال والله شهيد على ما تعملون. شهيد  
يرى ويسمع - 00:13:26

ثم قال وما الله بغافل عما تعملون. لان الشهيد ممكّن يكون معك لكن ربما يغفر ثوانٍ. نعم. يعني احياناً قد يغفل. لكن لما ينفي الغفلة  
يقول وما الله بغافل عن - 00:13:56

ما تعملون ولا طرفة عين. وهذا فيه زيادة في التهديد. يا ايها الذين امنوا ان اطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم  
كافرين. اذا لما حذر المؤمنين من يعني اه او لما انكر على اهل الكتاب في المقابل التفت - 00:14:16  
الى المؤمنين يحذّرهم من طاعة اهل الكتاب وكيدهم. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقاً قال فريقاً هنا لانهم سيفرقون جماعتكم ان  
اطعمتهم. قال ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا - 00:14:46

كتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. وتأمل في الاولى قال يا اهل الكتاب يا اهل الكتاب هنا قال اوتوا الكتاب. يعني هناك لما كان في  
مقام النصيحة قال يا اهل الكتاب اهل كتاب اقامة للحجّة عليهم. لكن هنا في مقام الذم لهؤلاء. فقال - 00:15:06  
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب. من قال اتىناه من الكتاب او اهل الكتاب. قال ان تطيعوا فريقاً من الذين  
اوتو الكتاب يردوكم بعد ايمانكم. وهذا فيه تذكرة فوائد - 00:15:36

النعمة العظيمة بعد ايمانكم كافرين. ثبت عند آآ ابن أبي حاتم الطبراني مجموع الاسانيد عن ابن عباس رضي الله عنه عنهم وغيره.  
وغيره قال مر شاس ابن قيس اليهودي على نفره - 00:15:56

من الانصار من الاوس والخرج يتحذّرون فغاظه. هكذا الكفار يغيظهم اجتماع المسلمين فغاظه ذلك وامر شباباً من اليهود ان يذكّرهم  
يوم بعث. يوم بعث كما تعرفون حرب قامت بين الاوس والخرج فيذكرهم بما كان بينهم من الحروب. قال وينشدّهم بعض ما قيل  
فيه من - 00:16:16

اشعار فتنازعوا فيما بينهم. العرب عندهم حمية شديدة نحن ما نتصور مثل هذا وكان هؤلاء حديث عهد بالسلام يعني اه الان هم  
اسلموا جديداً. فتنازعوا فخرج رسول الله صلى الله - 00:16:46

عليه وسلم اليهم وقال اتدعون الجاهلية انا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية  
والله بين قلوبكم فانزل الله تعالى هذه الآيات. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد - 00:17:06  
ايمانكم كافرين. نعم. هم هذا الذي يريدونه ان يسلّخ المسلم من اسلامه. والعياذ بالله ولذلك الاخوة هذه اليوم دعوات خطيرة في  
العالم الذي اقتحمت بلاد الكفار ولابد ان يصيب بلاد المسلمين شيء منها. موجة الالحاد موجة - 00:17:36

سوياً موجة الشذوذ والمثلية كما يقولون. هذى كلها ربما تسلّخ المسلم دينه والعياذ بالله. للاسف الان يوجد كثير من شباب المسلمين  
وقدّعوا في مثل هذا. في اتحاد بسبب دعوة هؤلاء الكفار. ويكون اصل هؤلاء الملحدين غالبيهم من اهل الكتاب تركوا دينهم -  
00:18:06

ربما بعضهم يكون من اهل الكتاب لكن يعني يريد ان يسلّخ هذا المسلم من دينه فيروج لهؤلاء. ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا  
الكتاب ردوكم بعد ايمانكم الكافرين يعني وهذه يعني دعوات خطيرة جداً - 00:18:36

ايضاً من هذه الدعوات دعوة الى الشهوات والملذات في الدنيا. هذه ربما ايضاً تسلّخ المسلم عن دينه لماذا؟ اذا ابتعد المسلم عن طاعة  
الله شيئاً فشيئاً حتى ربما يتترك الصلاة. يتترك - 00:19:06

والله اذا ترك الصلاة هذا يكون اسلخ عن الاسلام اذا قطع صلته بالله يكون من السهل ان يتنازل عن عقيدته انه ما بينه وبين الله اي صلة ولا يسجد لله في اليوم والليلة. وبعد ذلك يضعف ايمانه بالله حتى - [00:19:26](#)

ربما يقع في الكفر وهو لا يشعر. يعني بعض الاخوات كانت تذكر تقول جلس مع امرأة يعني في الظهر مسلمة ومن اهل البلد. فتنصحها تكلمها فتقول يعني لما كلمتها يعني التذكير بالله وكذا تظنها عندها محركات ومعاصي. قالت يعني انا ما اظن انه هناك - [00:19:46](#) اصلا قيامة وجنة ونار. هذا كلام يعني المسلمين يقولون حتى يستقيم الناس على الطاعة ويحافظون من النار ويرجون دخول الجنة بذلك يعملون. هذا مثل ترى كلام الفلسفه الاول يقولون [الرسـل جاؤوا - 00:20:16](#)

ارادوا دعوة الناس خيروا لهم ان هناك جنة ونار حتى يستجيبوا لهم. وانه ما في جنة ولا نار ولا يوم اخر. هذا كلام الفلسفه الاول نفسه. تشبهت قلوبهم. باطل واحد. وتقول ايضا تقول - [00:20:36](#)

يعني الرب يعني هو هذا يعني الشيء الذي نجده في نفوسنا من الطاقة والقوة القوة التي في الكون يقول هذا هو الرب يعني ليس له وجود حقيقي. هكذا تقول طيب كيف وقعت في هذه يعني اعوذ بالله - [00:20:56](#)

العقيدة الفاسدة والكفر بالله. وهي مسلمة كيف؟ هذه دعوات. يعني يزبون الناس اولا يأتون العلاج بالطاقة او الطبيعة والتعلق بالطبيعة الى ان يقال ان الطبيعة هي الرب. في النهاية. وتجد بعضهم هكذا يعني يحصن شجرة. ويعني - [00:21:16](#)

يظن ان بذلك يعني سينتقل اليه الخير والسكنينة وكذا يعني عندهم اشياء وخرافات الى ان يصلوا الى ايش؟ ان ما في الله اصلا والطبيعة كل شيء. ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين - [00:21:46](#)

هذا ما يكون لمسلم تمسك بدينه تمسك بصلاته يقرأ القرآن ما يمكن. هذا يكون عند ضعفاء الایمان. اما المسلم الذي يلازم القرآن والصلة الحمد لله كن على يقين من دينه. لذلك الاخوة - [00:22:06](#)

يحتاج الى العلم ما يمكن مسلم يمر عليه اليوم والليلة ما يقرأ كتاب الله. او ما يصلى لله هذا كيف يكون لمن؟ اذا ما كان يصلى هذا اعظم ما يثبت المسلم اليوم ولذلك قال تأمل قال ان تطיעوا - [00:22:26](#)

فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. ثم تأمل اذا هذا التحذير البليغ وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله وكيف تكفرون يعني هذا انكار لكن تجد في باطن رحمة. على هذه الامة. كيف تكفرون - [00:22:46](#)

وانتم تتلى عليكم ايات الله. بينكم هذا القرآن الكريم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. كيف بعد ذلك يعرض المسلم عن كلام الله؟ ولا يلتفت اليه؟ لا يبالي به وفيكم رسوله. وهذا نعم كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم. النبي صلى الله عليه وسلم كان بين اظهرهم - [00:23:16](#)

ولا شك ان هذا اقوى في ثبوت الایمان فالذي يرتد بعد ان رأى النبي الله عيني هذا اشد اه عذابا وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. قال قتادة رحمه الله قال علمان بيان - [00:23:46](#)

نبي الله وكتاب الله. قال فاما النبي الله فمضى عليه الصلاة والسلام. نسأل الله تعالى ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم في قالوا واما كتاب الله فابقاه الله بين اظهركم رحمة من الله ونعمته. فيه حلال - [00:24:16](#)

هو حرامه وطاعته وعصيته. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بماذا وصى امته؟ ختم الوصايا في حجة الوداع قال الا واني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي. كتاب الله - [00:24:36](#)

كتاب الله المسلم اذا كان على صلة بكتاب الله تعالى لن يظبط. فاما لا يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. والله المسلم الذي يقرأ القرآن تدبر القرآن ما تنطلي عليه هذه الشبهات ابدا لا شبكات الملحدين. ولا المشككين في الدين ابدا. ويقرأ ايات عظيمة - [00:24:56](#)

في كتاب الله كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله؟ هذا القرآن فيه اقوى البراهين. براهين ساطعة براهين ساطعة وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله وفيكم رسوله. صحيح هذا كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم. لكن - [00:25:26](#) ايضا وفيكم رسوله. ليس على سبيل الحقيقة لكن وفيكم رسوله لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا. ونحن نرى سيرته

العطرة بكل تفاصيلها من طفولته وشبابه وكيف كان في باديةبني سعد ترضعه حليمة السعدية ثم لما - [00:25:56](#)  
حيث لما كان في مكة في دعوته في مكة. وعندما اوذى عندما هاجر في طريق هجرته. تفاصيل السيرة كلها تفاصيل حياته صلى الله عليه وسلم. وكم من المؤلفات في سنة النبي صلى - [00:26:26](#)

عليه وسلم في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في شريعته في ظاهر في شمائله في ظاهر في باطنني واحلاقه. بل هناك موسوعة كل عضو ذكر في اي حديث يجمع ما في هذا العضو النبوي. يعني مثلا اين ذكرت عين النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث كلها في السنة. تجمع - [00:26:46](#)

كل الاحاديث لاحظ بعينه في الصلاة مثلا دمعت عينه كلها تجمع آآ في آآ شعره في في بطنه اغبر بطنه يعني يبني او يحفر الخندق مع الصحابة في بزاقه في كل شيء - [00:27:16](#)

موسوعة هذى موسوعة فقط في اعضاء جسم النبي صلى الله عليه وسلم. مئات الصفحات. كيف ما يكون بيننا صلى الله عليه وسلم. وانتم تتلى عليكم ايات الله فيكم رسوله. انا اذكر في المدينة - [00:27:36](#)

زرت هذا المتحف السلام معروف مقابل القبلة. مع الاولاد نأخذهم يعني فسبحان الله كان حقا. من اجمل الزيارات المدينة يعني فيه التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم بمختلف النواحي. بالفعل ومنها هذه الموسوعة - [00:27:56](#)

حقا يعني المسلم الذي يعيش دائما يقرأ وهذا في الحقيقة من اجمل ما يكون اننا دائما نذكر النبي صلى الله عليه وسلم في بيوتنا بين اهلينا في قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في دراسة احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:28:16](#)

شمائل النبي صلى الله عليه وسلم. والله هذه تحبي القلوب. تحبي القلوب. آآ تعيش مع النبي صلى الله عليه وسلم آآ اذا ظلوك تظحك. اذا بكى تبكي. كانك تستشعر النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة عندما يتكلم عندما يعلم - [00:28:36](#)

وهكذا وفيكم رسوله. كما قال واعلموا ان فيكم رسول الله. وفيكم رسوله ولذلك العصمة بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه اية عظيمة وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. بهذا - [00:28:56](#)

المسلم ويحفظ من الردة والكفر يعني ان ينقص على عقبيه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حديث العاضض بن سارية قال وانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعد - [00:29:26](#)

تمسكون بها وعضووا عليها بالنواخذ. واياكم محدثات الامور. وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. ثم ايضا ما ننسى وكيف تكفرون. يعني هناك بدع مكفرة والعياذ بالله. ويخشى على المسلم منها. يعني الذي يلعن الصحابة ويسبهم. الذي - [00:29:46](#)

يقول لا ادري اين الله في السماء ولا في الارض. الذي يقتل المسلمين ربما يستحل دماء المسلمين. هذا يخشى عليه من ان يزبغ عن دينه وعن ان ما يكون مسلما اصلا امره الى الله - [00:30:16](#)

نحن كما قال ابن تيمية اهل السنة اعلم الناس بالحق وارحم الناس بالخلق. وليس كل من فعل الكفر غرفة وكافر. فرق بين القول والسائل. لأن القائل ربما يكون عنده شبكات. ما اقيمت عليه الحجة - [00:30:36](#)

يكون متأنلا جاهلا قد يعذر بجهله. لكن لا شك انه على خطير كبير. طيب لو ان انه تفكرا قليلا في كتاب الله في سنة رسول الله حقا لوجود الهدى وكيف تكفرون وانتم تتلى - [00:30:56](#)

ایات الله وفيكم رسوله. ثم كشف الله تعالى عن السبب الاقوم في الهداية. هذى اسباب القرآن سنة لكن السبب الاقوم قال ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم. ومن يعتصم - [00:31:16](#)

اقسم بالله ومن يعتصم بالله ايش معنى يعتصم بالله؟ توكل على الله يعتصم كلمة عصم في اللغة تدل على شدة التمسك بالشيء ولذلك يقال العصيم في اللغة هو ما قالوا هو الصدأ من آآ الباء - [00:31:36](#)

من العرق والبول آآ اذا يبس على فخذ الناقة. يعني يكون احيانا تجد وبر عليه شيء يابس من عراق من بول من حليب من اي شيء هل سمي العصيم لانه خلاص التصق ما ما يمكن الا - [00:32:06](#)

معالجة حتى يزول شدة التمسك والالتصاق. المعمم موضع السوار لانه يعني لامساكه بالسوار. كذلك هنا ومن يعتصم بالله الباقي  
قال يجهد نفسه في ربط اموره بالله. كلمة جميلة عجبتني تجهد نفسه في ربط اموره بالله يعتصم بالله خلاص. تربط كل امورك بالله.  
لذلك تأتي هذه - 00:32:26

كلمة باسم الله في كل شيء على كل حال. حتى اذا اتي المسلم اهله يقول بسم الله. عند الطعام وعند الشراب وعند اللباس وعند كل  
شيء باسم الله تفتح بها كل شيء لانك تلتصق امورك كلها بالله. تربط امورك كلها بالله تستعين بالله. حتى - 00:33:06

في كل شيء تفعله. فما بالك بالهدایة التي اعظم نعمة تزيد الهدایة؟ اعتصم بالله. ولذلك نحن في كل ركعة من ركعات صلاتنا نعتصم  
بالله ما نقول اهدا الصراط المستقيم. هذا اعتصار بالله لانه قال قبل ايش؟ اياك نعبد - 00:33:26

واياك تستعين اهدا الصراط المستقيم. اهدا الصراط المستقيم تفسير لي اياك تستعين. يعني كيف تستعين بالله؟ قال اهدا. هذى  
استعانا بالله. الصراط المستقيم هو اياك نعبد فاذا هذا هو اقوم طريق للهدایة. لأن الذي يلجأ في اموره الى الله هذا - 00:33:46  
تدل على صدقه ما يلجأ الى الناس خلاص انقطع قلبه عن التعلق بالاسباب شاب ويأس من المخلوقين فما يلجأ الا الى الله. فاذا لجأ  
الى الله في طلب الهدایة هذا يدل على - 00:34:15

انه حقا ي يريد الهدایة من قلبه. ولذلك يوفق. تجد كثيرا من الكفار الذين دخلوا في الاسلام من اعظم اسباب دخولهم في الاسلام انه  
صدق. كثير منهم يعني سمعت بعض القصص يقول قلت - 00:34:35

يناجي ربه يقول يا رب خلاص انا بين لي طريق الخير. بين لي طريق الحق. هذا اللجوء الى الله هذا اعتصار بالله استعانا بالله. ما  
يقول مثل هذا الكلام الا انسان خلاص يريد حقا ان يكون على الدين الحق - 00:34:55

فتتجد التوفيق لهؤلاء على يعني بمختلف الصور. يرزقه الهدایة من حيث لا يحتسب. لماذا بصدقه واعتصامه بالله. وذلك تماما مثلا لما  
قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ولن تجد لهم نصيرا - 00:35:15

الآلية الا الذين تابوا ايش قال؟ ها؟ الا الذين تابوا الا الذين تابوا واعتصموا بالله واحلصوا دينهم لله. عنا تفكير فيها تقول المنافق  
مشكلته في الاخلاص هو يظهر ايش؟ الكفر ويبطن الاسلام. يعني تقديم الاخلاص اولى - 00:35:35

بذلك يسلم بذلك يكون مؤمنا يخلص لكن قدم ايش؟ الاعتصام هكذا صح الآية ولا انا واهم صحيح ها؟ ها؟ اصلاحوا نعم الا الذين تابوا  
واصلاحوا واعتصموا بالله شف يصلح دينه قبل ان يخلص اعتصموا بالله لان هذا هو الطريق الاخلاص. طريق الاخلاص هو هذا  
الاستعانا. بل قال اياك نعبد واياك - 00:36:05

ان الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واحلصوا دينهم لله. سبحان الله حقا هذا الاخوة يبين لنا افتقار العبد الى هداية الله تعالى  
واعتصامه بالله. ومن يعتصم بالله قال الربيع بن انس رحمه الله قال هو الثقة بالله. يعتصم بالله والثقة بالله. وايضا يدخل -  
00:36:35

في قول من يعتصم بالله ان يعتصم بدين الله بكتاب الله لكن اول ما يدخل فيهن التوكل على الله ان الله ذكر كتابه قبل وانت تتلى  
عليكم ايات الله فيكم رسوله صحيح ومن يعتزم يعني بهذه الآيات وبهدي الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اعتصر بالله ايضا -  
00:37:05

يطبع الرسول فقد اطاع الله. لكن المعنى هنا كما عرفنا يعني ايضا يدخل فيه توكل على الله آآ قال ومن يعتزم بالله فقد هدي حتى  
تأمل كيف؟ قال هدي بالمبني لغير المعلوم. آآ - 00:37:25

يعني تكون الهدایة اسهل ما يكون. يعني هدي من فوائد حث الفاعل طولة الفعل على الفاعل حتى ما يذكر هدي. لأن الاعتصام بالله  
حقا من اعظم اسباب التوفيق. ومن بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. هذا دين الاسلام دين العبودية - 00:37:45

قال ومن يعتزم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. ثم يا ايها الذين امنوا من اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتون الا وانتم مسلمون. نحن  
ما ننسى مقصود سورة آل عمران - 00:38:15

يعني كما عرفنا من ابرز مقاصدها ماذا؟ تثبت المؤمنين الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا هنا سبحان الله اليوم تجد يعني هذا

المقصد يعني يبرز بقوه في التحذير من طاعة اهل الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين اذا اتبتوا - [00:38:35](#)

كيف تكفرون؟ ومن يعتصم بالله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون ثبات الى الممات. حقا هذه صورة تنبت. وتأمل هنا لما قالوا من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. كما ان اه الاعتصام - [00:38:55](#)

اعظم اسباب الهدایة لكن لابد ايضا من ايش؟ من بذل الجهد في تحقيق العبودية والله فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتون الا وانتم مسلمون. وكذلك هنا كما هو - [00:39:23](#)

واضح لما حذر المؤمنين من طاعة اهل الكتاب يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد هذا التحذير يعني هذا تصفية. جاءت التربية يا ايها الذين امنوا النداء الثاني هنا اتقوا الله حق تقاته - [00:39:43](#)

اذا ابتعدت عن طاعة اهل الكتاب اذا تهين نفسك للتقوى فابذل قصارى جهدك في تحقيق تقوى الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. وتعرفون هنا التفسير المشهور جميل لهذه الآية اتقوا الله حق تقاته. ماذا قال ابن مسعود رضي الله عنه؟ قال ان يطاع فلا يعصى - [00:40:03](#)

ا وان يذكر فلا ينسى وان يشكرا فلا يكفر. هذا كلام ابن مسعود رضي الله عنه كلام عليه نور وروي مرفوعا لكن قال ابن كثير والاظهر والاشهر انه موقوف. صحيح الموقوف هو الصحيح - [00:40:33](#)

ما نdry لعله اخذه من النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم. او قاله بنور من آنور نور النبوة لأن الصحابة تربوا على النبي صلى الله عليه وسلم. تأمل قال ان يطاع فلا يعصى قال - [00:40:53](#)

حق تقاته حق تقاته يعني كما يقولون في اللغة هذا من ايش؟ اضافة ايش؟ اصل الكلمة كيف؟ حق تقاته. الاصل ايش التقوى؟ ويصف التقوى بانها التقوى يعني حق. لكن عندما يعني ترید المبالغة بدل ان يعني يجعل الصفة تابعة - [00:41:13](#)

تقدیم الصفة. تضییف الموصوف الى الصفة. فتقول حق تقاته. بدل التقوى الحق يعني حق تقاته. نعم. اه قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. وهذا ما يكون الا ببذل المسلم غایة جهده في تحقيق تقوى الله - [00:41:43](#)

ابن مسعود ان يطاع فلا يعصى. طبعا كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون لكن المقصود ماذا؟ غالب حال العبد يراقب نفسه. دائمًا يستشعر قرب الله تعالى. ان يطاع فلا يعصى. وان يذكر فلا - [00:42:13](#)

انسى شوف كيف اه حقا هذی اعلى مراتب التقوى. ان يذكر فلا ينسى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكري ان يذكر فلا ينسى. تذكر الله على كل حال. كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم. وان يشكرا فلا يكفر - [00:42:33](#)

دائما تكون شاكرا لنعمة الله. حامدا ما يكون عندك تضجر تسخط على القدر ولماذا حصل كذا وتشعر في نفسك بضيق ولوم وعتاب لا هذا عنده شيء من عدم الرضا وعدم الشكر للنعمه والا لو فتش - [00:42:53](#)

في نعمة الله عليه؟ لقال كيف انا يصدر مني مثل هذا الكلام؟ حقا هذه اعلى مراتب التقوى ولذلك تأمل يعني ممكن يقال ان يطاع فلا يعصى ويدرك فلا ينسى هذا في الجانب الشرعي. وان يشكرا فلا يكفر - [00:43:13](#)

هذا في الجانب القدري. يعني هذا توجيهه. بذلك يکمل حال العبد. لأن التقوى لابد فيها من تحقيق العبودية مع الاوامر الشرعية ومع النوازل القدريه. مع الاوامر الشرعية تطيع الله لا تعصيه. وكذلك تذكره ولا تنساه. هذا اجمل ما يكون. بعد عن المعصية - [00:43:33](#)

وذکر الله تعالى الذي هو روح العبادات ويكون دائمًا في حياتك كلها. ماذا ترید بعد هذا؟ هذا الكمال ثم من الناحية القدريه الشکر. لأن الذي يشكرا الله تعالى في السراء والضراء يكون - [00:44:03](#)

يعني قد قام بواجب العبودية. حتى مع المصيبة يشكرا الله. يقول كل مصيبة فيها نعمة وعسى ان خير لكم. قال وان يشكرا فلا يكفر. وقد يقال ايضا يعني الذکر هذا عمل - [00:44:23](#)

القلب والشکر اعملوا ال داود شکرا هذا عمل الجوارح. مع البعد عن المعصية لأن الشکر الحقيقي يكون بطاعة الله وعدم معصيته قال ابن عباس رضي الله عنهمما آن قيل في هذه الآية انها منسوخة. بماذا؟ نعم. فاتقوا الله ما استطعتم. قال هذه نسخ - [00:44:43](#)

لكن هذا لا داعي له. طبعاً هذا ذكره بعض التابعين لكن عند السلف أوسع مما هو عند المتأخرین. النسق عند السلف يأتي بمعنى البيان.  
كان يقول هذه الآية منسوبة يعني - 00:45:13

الآية الأخرى اتقوا الله حقاً تقاتل أن تبذل غاية جهدك لكن بقدر استطاعتك. في النهاية هذا ما يعارض هذا. يعني أنت اذا بذلت غاية  
جهدك لكن يكون هذا مقيداً بماذا؟ بالاستطاعة لا يكلف الله نفساً إلا وسعها. فالآية ما تعارض هذه الآية أبداً - 00:45:33

لذلك قال ابن عباس إنها لم تنسخ ولكن حق تقاتله ان يجاهدوا في الله حق جهاده. ولا يأخذهم في الله لومة لائم ويقوم لله  
بالقسط ولو على أنفسهم وبأبنائهم. اذا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق - 00:45:53

لذلك المسلم الأخوة دائمًا عليه ان يعني يتقي الله في كل شيء. اتق الله في بيته يتقي الله في زوجته يحسن اليها ولا يظلمها. يتقي  
الله في اولاده. يعاملهم بالرحمة وينصحهم - 00:46:13

ادبهم يتقدّم الله في وظيفته. يؤدي الامانة. ولا يغش. يتقي الله في تعامله مع الناس. يعاملهم باحسن الأخلاق النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لمعاذ اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها وخلق الناس بخلق حسن - 00:46:33

لأن الخلق الحسن من تقوى الله. ويتقي الله في صلاته. يعني يخشع فيها يحافظ على صلاته ما يضيعها. حافظ على سنة النبي صلى  
الله عليه وسلم فيها. اتقوا الله حق تقاتله. يقول انس - 00:46:53

خرجت مع عمر رضي الله عنه قال فحال بيننا آه حائطاً أو فحال بيننا حائطاً فدخل عمر الحائط يقول فسمعته يقول عمر ابن الخطاب  
امير المؤمنين لتتقين الله او ليعدبنك. يعني - 00:47:13

بنفسه اذا خلا بنفسه تأمل تقوى الله تعالى في قلوبهم اينما كانوا. آ جاء عن الامام ابي حنيفة رحمه الله رجلاً لقيه في الطريق فقال له  
يا امام اتق الله. فارتعد واصرر لونه. وقال ما احوج الناس - 00:47:33

ان يقال لهم مثل ذلك. الان للأسف اذا قلت لواحد اتق الله يقول لك انا ماذا فعلت؟ ما فعلت شيئاً حتى تقول لي اتق الله الله يقول  
لننبي يا ايها النبي اتق الله. قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاتله - 00:47:53

حق تقاتل. ولا تموتن الا وانت مسلمون. والذي يتقي الله حق تقاتله هذا يلزم منه ان يلازم تقوى الله. فإذا لازم التقوى سيختتم له  
بالخاتمة الحسنة. ولن يموت باذن الله الا على الاسلام والتقوى. ولهذا قال ولا تموتن الا وانت مسلمون. كانه يقول لازموا تقوى الله -  
00:48:13

حتى تموتوا على الاسلام. ولا تموتن الا وانت مسلمون. لأن العبرة بالخواتيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم.  
والخواتيم في الحقيقة كما قال بعض السلف الخواتيم ميراث السوابق - 00:48:43

وكما قيل من عاش على شيء مات عليه. هذه سنة الله في خلقه. من عاش على شيء مات عليه ولذلك قال ابن كثير رحمه الله كيف  
يعني ولا تموتن الا وانت مسلمون؟ قد يقول القائل طيب الانسان ما يدرى - 00:49:03

متى يموت؟ فكيف سيموت على الاستقامة او على الاسلام وهو لا يدري متى يموت. اذا السبيل لهذا ان تلازم الاسلام والتقوى  
والاستقامة فيأتيك الموت وانت مستعد. اذا جاءك الموت يأتيك وانت مستقيم - 00:49:23

على الاسلام. ولهذا قال ابن كثير في معنى الآية اي حافظوا على الاسلام في حال صحتكم وسلامتكم اوتوا عليه فان الكريم قد اجرى  
عادته بكرمه انه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه - 00:49:43

فعيادة بالله من خلاف ذلك. نعم. وذلك حتى الحديث الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة في  
حديث اخر قال فيما يبدو للناس فيما يبدو للناس اذا ما يعمل اخلاصاً وصدقـاً - 00:50:03

الناس حتى ما يكون بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. لانه ما عمل لله ان الصادق المخلص هذا  
ما يمكن ان يخذله الله تعالى. بالعكس يزداد تقوى على تقوى وايماناً على ايمانه - 00:50:23

حتى توفاه الله تعالى وهو راض عنه. قد بلغ أعلى مراتب الایمان والشوق للقاء الله. بلال رضي الله عنه عند موته ماذا كان يقول؟ غداً  
نلقى الاحبة محمداً وصحابه. فكانت امرأة تبكي عليه. ويقول وافرحاـه - 00:50:43

حتى مات رضي الله عنه. وجاء عن ابن عقيل الحنفي رحمة الله تعالى انه لما احضر جاءوا يعني اصحابه واهله فقال يعني دعوني اخلو بربني دعوني. قال اه لي خمسون سنة اعبده. فدعوني اتهنى لمقابلته. يعني اشتاق خلاص اللقاء - 00:51:03  
الا علم ان الاجل حام. واللقاء قريب. فقال خلاص انا خمسين سنة اعبدوا الله. انظر كيف الله تعالى عبد الصالح فقال دعوني اتهنى لمقابلته. قال ولا تموتن الا وانت مسلمون. طيب وكيف السبيل الى التبات؟ حتى الممات؟ قال واعتصموا - 00:51:33  
بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. اليوم الایات برز فيها مقصود السورة من التثبيت. واعتصموا كما قلنا شدة التمسك بحبل الله جميعاً. ما هو حبل الله؟ كتاب الله قال ابن مسعود رضي الله عنه - 00:52:03  
حبل الله القرآن. وطبعاً لما يقول القرآن السنة تدخل فيه. لأن السنة مبينة للقرآن. ومن يطبع الرسول فقد اطاع الله قال حبل الله القرآن. قال ابو العالية اعتتصموا بالاخلاص لله وحده. واعتصموا بحبل الله جميعاً - 00:52:23  
دمك في التشبيه هنا بحبل الله. لأن الانسان اذا كان في هلاكة او على وشك الها لا ي يريد حبلاً حتى يتمسك به آآينقذه من الها لا سوء كان من غرق او من نار يحتاج الى الحبل - 00:52:43  
فحبلوا الله والقرآن ولذلك اه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثة ويكره لكم ثلاثة فيفرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وان تعتتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. قال وان تناصحوا من ولاد الله امركم. قال - 00:53:03  
ايضاً عند الترمذى من حديث زيد بن ارقم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر. قال كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض. حبل ممدود من السماء - 00:53:33  
الى الارض واعتصموا بحبل الله جميعاً. قال ابن مسعود ان هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين. يا عبد الله هذا الطريق هلم الى الطريق فاعتصموا بحبل الله ان حبل الله القرآن وتأمل كيف قال جميعاً. واعتصموا بحبل الله جميعاً. يعني لا - 00:53:53  
احدا منكم يشد عن الصراط المستقيم عن حبل الله قال واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا حتى تحفظ هذه النعمة. ولا تفرقوا. تأمل اذ جمع بين الاعتصام بحبل الله والمجتمع عليه. لأن دين الاسلام في الحقيقة دين جماعة - 00:54:23  
لان قوة المسلمين بالجماعة. وهذا امر فطري وعقلي منطقي. القوة ما يمكن ان قم بالتفرق ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. ونحن في سورة ال عمران ايضاً هذا المعنى في غاية المناسبة المقصود - 00:54:53  
السورة ان سيأتي معنا في غزوة احد الهزيمة التي في احد. فكيف يتثبت المسلمون وكيف ينتصرون على ادائهم بالاعتصام بحبل الله هذا فيه دفع الشبهات. ولا تفرقوا في دفع الهزيمة. بذلك يتبتون على - 00:55:13  
قال واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. ثم ذكرهم بنعمة الاجتماع حتى يشكروا هذه النعمة واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم تبين هذه النعمة فيما يعني كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فالله رب وجمع بين قلوبكم - 00:55:33  
فاصبحتم بنعمة اخوانا. تأمل كيف ان القلب هو الاصل في الاجتماع. اذا اصلاحت القلوب يحصل الاستعمال. اذا كان في القلوب شحناء وبغضنه لمن يحصل اجتماع. اذا كان في القلوب حسد - 00:56:03  
واآحد لن يحصل اجتماع. اذ كنتم اعداء اولاً قال ايش؟ فالله بين قلوبكم. بين قلوبكم. كما قال في الآية الاخرى والله بين قلوبهم لو انفق ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. انه عزيز حكيم - 00:56:23  
حقاً هذا يعني التأليف بين القلوب احياناً يعني تتصح بعض الناس في ترك الفضة سبحان الله ما تجد استجابة. لماذا؟ المرجع الى القلب. والله قال فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخواناً. اذا كان في القلوب شيء من الشحناء عدم الصفاء ما يمكن ان يحصل - 00:56:43  
تأليف لكن سبحان الله بمجرد ما يكون في القلوب اخلاص وصفاء فيحصل عذر لاخيه المسلم خاصة اذا كان الخلاف مما يسوء او يعذر فلانا لانه قد تأول ما فهم يعذر. يهون الامر. اما مثل هذا العداء للأسف - 00:57:13  
تحزن ويقطع قلبك اذا رأيت هذا العداء بين طلاب علم. ما بينهم اختلاف في المنهج ولا في العقيدة والله من اشد ما يحزن القلوب خاصة في زماننا هذا. فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخواناً - 00:57:33

فالقضية والله تحتاج الى تطهير القلوب. قبل كل شيء. والله اذا طهرت القلوب من الحسد والاهوى وكل واحد يريد ان ينتصر لنفسه والله اذا تطهرت الظلم من هذا واحد لاخيه ما يحب لنفسه والله تصبح - [00:57:53](#)

يعني المسألة هيئنة تكون هناك الفة. فال fark بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته بسبب نعمة الله عليكم وهي ماذا؟ الاسلام. فاصبحتم بنعمته اخوانا او انما المؤمنون اخوة. هذا هو الاصل. فاصبحتم بنعمته اخوانا. لأن هذا الذي جمع بينهم - [00:58:13](#)

يعني ولذلك اذكرهم بحالهم قبل الاسلام وكتتم على شفا حفرة من النار منها وكتتم على شفا حفرة من النار. شفا حفرة يعني على حاسة الحفرة على طرف الحفرة. مثل الشفة طرف - [00:58:43](#)

قال وكتتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها يعني بالاسلام يعني كانوا يعبدون الاوثان. مشركين وكانوا في حروب دائمة. يعني الحرب بين والخرج قبلبعثة ومنها يوم بعث استمرت مئة وعشرين سنة - [00:59:03](#)

مئة وعشرين سنة كانت الحروب بين الاوس والخرج. واليهود من الاسفل يغذون الحرب يمدون هؤلاء وهؤلاء وهكذا. يعني تخيل من عشرين سنة ما حصل مصالحة بينهم ما جمع الله بينهم الا لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة. عندما أصبحوا مسلمين جمع الله بين قلوبهم - [00:59:33](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عشر الانصار بهذا بهذه النعمة عندما وجدوا في انفسهم شيئاً لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يعطي غنائم اهل مكة من المؤلفة قلوبهم اراد النبي صلى الله عليه وسلم يتألف قلوبهم للإسلام. فلما رأوا - [01:00:03](#) انه اعطى الذين دخلوا في الاسلام جديداً وترك الانصار الذين نصروه صلى الله عليه وسلم بالمدينة واووه يوجد بعض شباب الانصار في نفوسهم. والا الكبار منهم ما يجدون هذا. فلما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:23](#)

فيهم خطبة مؤثرة يا عشر الانصار الم اجدكم ضلالاً فهذاكم الله بي الم اجدكم متفرقين فالفكم الله بي جمع بين نعمة الاعتصام بحبل الله ونعمة الاجتماع. كما قال هنا. قال وعالة فاغناكم الله بي - [01:00:43](#)

فجعلوا يقولون الله ورسوله امن الله ورسوله امن. وبقوا حتى اخلعوا لحاهم بالدموع عرّفوا ان الفضل كله لله ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والا ماذا كانوا؟ قال واذكروا نعمة الله - [01:01:13](#)

عليكم اذ كتم اعداء فالفكير بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا وكتتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها يعني بعضهم قال كيف جعلهم على شفا حفرة من النار وهم اصلاً كفار اصلاً. يعني كأنهم في النار - [01:01:33](#) قال لك لا. ما دام الانسان حياً فهناك امل ان يسلم. فهو على شفا حفرة. ما دام حياً ممكن ان يتوب ويرجع كما حصل اهل المدينة. قال فانقذكم منها بالاسلام. كذلك - [01:01:53](#)

يبين الله لكم اياته لعلمكم تهتدون. وقال هنا تهتدون لأن السياق كل الهدایة من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. وهكذا. قال لعلمكم تهتدون او ولذلك الاخوة يعني هاتان النعمتان - [01:02:13](#)

نعمتين على الامة ان تتمسك بكتاب الله تعالى تتمسك بالدين ثم تجتمع على الحق. ولذلك نقرأ بعض الاحاديث والآثار في الاجتماع آ ثبت عند ابن أبي حاتم من حديث سماك ابن الوليد الحنفي انه لقي - [01:02:43](#)

ابن عباس رضي الله عنهما بالمدينة فقال يسأل ابن عباس ما يقول في سلطان علينا. قال يظلموننا ويستمدونا ويعتدون علينا في صدقاتنا الا نمنعهم؟ يسأل يقول تأمل يظلموننا ويستمدونا ويعتدون علينا في صدقاتنا في زكواتنا يأخذونها - [01:03:13](#) قوله الا نمنعهم؟ قال ابن عباس لا اعطيهم يا حنفي. ثم قال يا حنفي الجماعة الجماعة. انما هلكت الامم الخالية بتفرقها. اما سمعت الله عز يقول واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. وفي تفسير بن عطية قال ابن مسعود حبل الله - [01:03:43](#)

الجماعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهم قلب مسلم ابداً. يعني ما دامت هذه الثلاثة موجودة عند المسلمين لا يدخل في قلبه الغل والمرض قال اخلاص العمل لله ومناصحة ولادة الامر ولزوم الجماعة - [01:04:13](#)

هذه الثلاثة اخلاص العمل لله ومناصحة ولادة الامر والمناصحة لولي الامر كما تعرفون لها ضوابط وادابها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينصح لذى سلطان فلا يبدي له علانية. ولكن ليخلو به وليأخذ بيده - [01:04:43](#)

فان قبل منه فذاك والا كان قد ادى الذي عليه. اما ان تكون علانية فهذا في الحقيقة تحريض. على ولی الامر وليس بنصيحة قال ولزوم الجماعة تلزم جماعة المسلمين وامام المسلمين. وقال - [01:05:03](#)

النبي صلی الله عليه وسلم عليکم بالجماعة واياكم والفرقة. فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين بعد من اراد بحبوحة من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة. هذا كما عند الترمذی. في الصحيحين حديث حذيفة المشهور عندما سأله النبي صلی الله عليه وسلم عن الشر. تأمل كيف قال - [01:05:23](#)

والله حديث عظيم. قال نقرأ الحديث يقول كان الناس يسألون رسول الله صلی الله عليه وسلم عن الخير. وكنت اسئلته عن الشر مخافة ان يدركني. فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر - [01:05:53](#)

فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر؟ قال نعم. فقلت هل بعد ذلك الشر من قال نعم وفيه دخن. قلت وما دخنه؟ قال قوم يستثنون بغير سنتی ويهددون بغير هدی - [01:06:13](#)

تعرف منهم وتنكر. فقلت هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم دعاء على ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها. فقلت يا رسول الله صفهم لنا. قال نعم قوم من من جلدتنا - [01:06:33](#)

القوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا. قلت يا رسول الله فما ترى ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم. لا تخرج عن طاعة ولی الامر. من مات كما قال النبي صلی الله عليه وسلم من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية. اذا كنت تعتقد ان حاكم البلد - [01:06:53](#)

هذا ليس بولي امرى تموت والعياذ بالله ميتة جاهلية لانها الجاهلية هكذا كانوا ما كان عندهم ورأس يجمعهم. كل واحد عنده حزبه وقتل وجاهلية. لكن الاسلام يجمع لذلك امر بطاعة ولی الامر. لماذا؟ حتى تنتظم امور الدين والدنيا. لا صلاح لحياة الناس الا بجماعة - [01:07:23](#)

ولا جماعة الا بامامة. ثم قال فقلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام. يعني حصلت فتنۃ في واحزاب يقاتل بعضها ببعضا. قال فاعزل تلك الفرق كلها ولو ان تعرض على اصل - [01:07:53](#)

شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. قال ابن مسعود رضي الله عنه ايها الناس عليکم بالطاعة والجماعة. فانها حبل الله الذي امر به. هذا عند الحاکم في صدرک والاجر في الشريعة. اذا يفسر ابن مسعود واعتصموا بحبل الله جميعا الطاعة والجماعة - [01:08:13](#)

قال عليکم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به. وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون يحبون في الفرقة. هذا من عمق فهم ابن مسعود رضي الله عنه ونظر للعواقب والمالات. هذا الفقه الذي لا - [01:08:43](#)

يوجد عند الحماسيين والحزبيين اليوم. يخرجون على ولاة الامر. لماذا؟ يزعمون انهم يريدون وتغييرها وابن مسعود رضي الله عنه يقول وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة. يظنون - [01:09:03](#)

انهم بهذا الخروج اذا فرقوا جماعة المسلمين وازالوا هذا الحاکم سيعيشون في طمأنينة وسلام وغنى والامر على خلاف ذلك تماما. الواقع اکبر شاهد على هذا. وما تكرهون في يعني من تضييق الامور في الدنيا او اضطهاد بعض الناس او الفتنة التي تحصل - [01:09:23](#)

لكن في الجماعة الامن العام موجود. المسلم يستطيع ان يقيم دینه عمومه. نعم قد يقع الظلم على بعض الناس قد يكون هناك اه تضييق اه يستأثرون بالدنيا هذا اخبر عنه النبي صلی الله عليه وسلم. لكن - [01:09:53](#)

نعم الانسان يكره هذا في وهو يعني يعيش مثلا في بعض البلاد الاسلامية. لكن قال هذا الذي تكرهونه في الجماعة. لكن انت في الجماعة تصلون. تؤمنون على انفسکم على اهليکم على اعراضکم - [01:10:13](#)

والحمد لله هذا قال ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة انت تحبون الغنى في الفرقة وان يزول شيء من الاضطهاد والتضييق لكن الفرقة فيها ماذ؟ فيها سفك الدماء. فيها انتهاء الاعراض. فيها ضياع الخيرات. فيها ضعف الدين - [01:10:33](#)

وتأخر الدعوة وهذا الذي يحصل. ولذلك يقول ابن عباس رضي الله عنهمَا كمَا في الحلية لابي يقول قضم الملح في الجماعة خير من اكل الفالوذج في الفرقة. يقول تاكل ملح - 01:11:00

لكن تسمع وتطيع لولي الامر هذا خير من ان تأكل الفالوذج. يعني الحلوي من انواع الحلوي في الفرقة والله لا طعم للقمة وقت الفرقة والفتنة. هذه اثار عظيمة نسأل الله تعالى ان يجمع كلمة المسلمين. نحن في الحقيقة اذا ذكرنا هذه الاحاديث والاثار - 01:11:20 نحمد الله على النعمة التي نعيش فيها في بلادنا. الحمد لله بلادنا قامت على الاتحاد. وجزى الله خيرا ولامة امورنا الذين يحرصون على هذا الاتحاد حرصا عظيما. فهذا من اعظم النعم في بلادنا ان ترى الجماعة والالفة - 01:11:50

والمحبة مع اقامة الدين والحمد لله. نحن ما ندعى الكمال والنقص موجود. والله تعالى يجبر النقص باذنه. نسأل الله تعالى ان يصلح العياد والبلاد يجعل ولامة امورنا صلاحا للعباد والبلاد وان يحفظهم وان اه يجمع بهم اه - 01:12:10

الكلمة وان يوحد بهم الصفوف. فاذا هذه نعمة عظيمة بلادنا قامت على هذا. حتى اسمها الامارات العربية المتحدة يعني فيها هذا الاسم وفيها تعظيم لهذه النعمة وهذا من اعظم ما يكون. والحمد لله انا نجد - 01:12:30 علاقة علاقة محبة ومودة بين الحاكم والمحكوم. وهذا قد لا يوجد في كثير من البلاد. يعني هذا والله من اعظم النعم لأن بذلك تنصلح الامور. يعني يحفظ الامن بذلك. ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال خيار امتك - 01:12:50

الذين تحبونهم يحبونكم. وتصلون عليهم يعني تدعون لهم ويصلون عليكم. علينا اذا ان نحمد الله على هذه النعمة وندعو الناس الى الخير والتي هي احسن ننتهز مثل هذه النعم في الدعوة الى الله تعالى والتي هي احسن - 01:13:10 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم والتي هي احسن. والناس فيهم خير وعلى الفطرة باذن الله. فنحمد الله تعالى على هذه النعمة نحن فيها ونسأله تعالى ان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. نسأل الله تعالى ان يجمع المسلمين - 01:13:30

على الحق في كل مكان. نسأل الله تعالى ان يحفظ اخواننا المستضعفين. وان نسأله ان يكون لهم عونا ونصيرا واهاديا ومعينا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتكم ما تبلغ - 01:13:50

هنا به جنتك. من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احيتنا. واجعل الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبيتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا - 01:14:10

وسبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:14:30